

## ورحل عادل مراد

لقد رحل الكبير فكراً ونضالاً ونزاهةً

رحل المناضل العتيد عادل مراد الفيلي

رحل الذي أسس الاتحاد الوطني الكردستاني بمعية رفيقه في النضال والرحيل مام جلال

رحل ابن بغداد باب الشيخ عغد الأكراد وابن كردستان بجبالها ووديانها وسهولها ...رحل من تصدى للفساد  
والمفسدين رحل من كان أيقونة النزاهة ونظافة اليد رحل من تمثل فيه العدل وانتصر للعدالة رحل من تصدى  
للمحسوبية والمنسوبية

عندما كان رئيساً اتحاد طلبة كردستان في السبعينات من القرن الماضي أضفى حراكاً متجدداً على العمل النضالي  
لطلبة كردستان كان يتمثل يسار الحركة الكردية بامتياز نسج اروع اشكال الصداقة والتضامن مع المنظمات الطلابية  
العربية والفلسطينية.... اليسارية منها والقومية كان منفتحاً على الآخر المختلف كان صديقا لكريم الملا رئيس الاتحاد  
الوطني لطلبة العراق فترة السبعينات من القرن الماضي رغم انتمتئها لحزبين مختلفين ...، متخاصمين احياناً....  
كريم الملا ما كان ينزعج من مناكفات كاك عادل عندما قال له ضاحكاً: كريم والله انت كلشي بيك زين الا شي واحد هو  
انت بعثي .....ويجيبه ضاحكاً كريم

الملا: الشي الوحيد بي زين هو اني بعثي ...،،،،، هكذا كان حضوره في حضرة أصدقائه وخصومه .....كنت معه عندما زرته  
في السليمانية قبل عامين يتصل به محمد دبذب رئيس المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني ايام الثمانينات فيجيبه  
الراحل بالمداعبة والكلمات الطيبة الصادقة ويعرض عليه استضافته في السليمانية ضيفا كريماً عزيزاً..... هذه هي  
خصلته التي رافقته لغاية رحيله .. حب الاخرين وبصرف النظر عن المقامات .... كانت لي معه اكثر من محطة محفورة  
في الذاكرة لاتخبو اشراقة الاخ الكبير والصديق عادل مراد فيها ابدا

..... كانت بصماته النضالية في زمن السلم والحرب لم تغفلها التاريخ....، ففي أعوام السلم من اتفاقية اذار 1970  
وجدت بصماته على أكثر من نهج ثوري يساري خطت مسيرته النضالية وهو القومي التقدمي في البارتي.... كان اول من  
دشن تجربة معسكرات الطلبة اسلوباً لتسجيل التلاحم النضالي للحس القومي و، التقدمي في نفوس طلبة كردستان  
للاقتراب اكثر فاكثر من عالم الريف و الفلاح الكردستاني من اجل الارتقاء بوعيمهم الوطني والقومي لممارسة دورهم  
المستقبلي في خدمة الكرد والكردستان.والعراق .....كان ناضج الوعي وذو بصيرة فاقية واني شاهد حي على ذلك ...كان  
يعتبر التحصيل العلمي هو شكل نضالي قبل ان يكون شكلاً أكاديمياً او مهنياً .. له معي موقفا من السبعينات .. يوم  
التحقنا بالحركة الثورية في جبال كردستان حينذاك كنت معه مساء في احدى البيوت الريفية في كلاله في جلسة  
تضم الكثير من القيادة الطلابية الكردستانية فرهاد عوني جلال خوشناو چيا عباس و واخرين لا اذكر أسمائهم  
نتبادل نقاش الحدث وكنت جالساً بجنبه وفجأة همس يسألني: ماذا انت فاعل هنا .. قلت أشارك البشمركة بما  
يفعلون ... قال انظر . لدينا مائتا وخمسون الف مقاتل ببشمركة ولكن ليس لدينا مائتا وخمسون طبيب اسنان .. عد الى  
كليتك وأكمل تعليمك...

... أرقد بسلام ايها الحبيب... التقيتك وأحببتك كثيراً كثيراً وان كانت لقائتنا قليلة بسبب المسافات اللعينة .. اتذكركُ  
في زيارتي الى السليمانية والثانية في ألمانيا كيف كنا نتبارى انا واياك اي منا يمتلك الخزين الأكبر من المفردات الكرديةً  
باللهجة الفيلية كنت تندهبش عندما تجد بعض المفردات الملكشاهية القديمة في حديثي معك.. صوراً نحتت في  
الذاكرة لا يمحمها تقادم الزمن... خسرتك صديقاً وخسرتك مناضلاً عتيداً شامخاً.. ايها الكبير في كل شي ..ايها  
الحبيب نحبك كثيراً..... مصابنا كبير برحيلك...رحلت مبكراً ... نم قرير العين وارقد بسلام وستبقى روحك الطاهرة  
خالدة وقد امست محراباً يصلي فيها كل من يبحث عن المبدأ والحب ونكران الذات من اجل الاخر ...لن ننساك ما دمنا  
نحيا.... سليمانية فقدت لونها الزاهي برحيلك.. ،

د. حسين على صباح

جنيف 19.5.2018 .

الحوار المتمدن